السنة الثالثة　　الجزء الرابع　　المجلد الثالث

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الاول ١٣٥٨　　ابريل ١٩٣٩

كلمة المحرر

أطلس تاريخي

للمملكة العربية السعودية

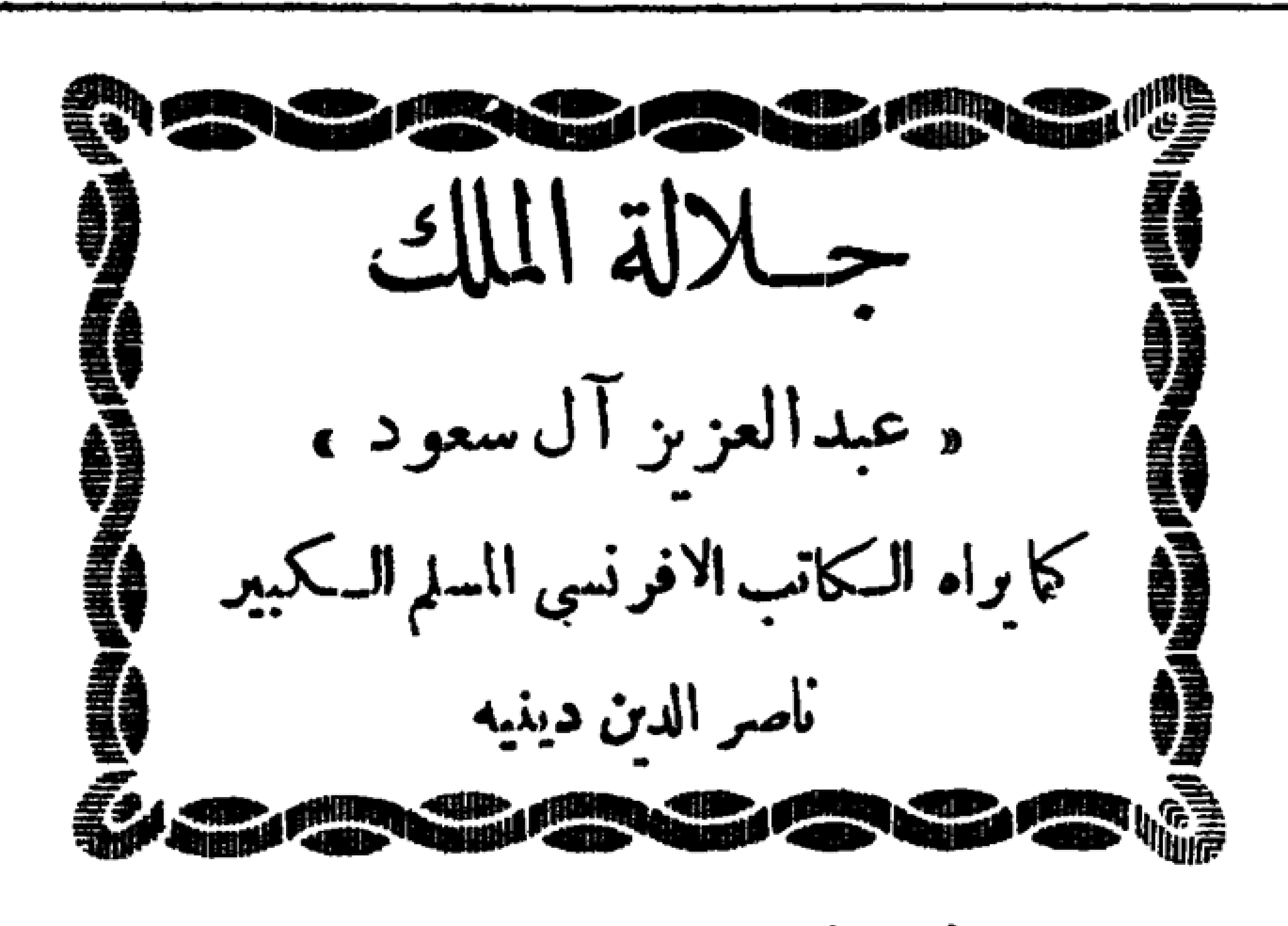
إذا أمعن الباحث النظر في تاريخ « نشأة الاسلام » يجد أن « المملكة العربية السعودية » اليوم تكاد تنتظم البلدان والمواقع التي رفرفت عليها « راية التوحيد » الزاهرة في عهد الرسول العظيم ﷺ (١) .

وهذه الحقيقة التاريخية الهامة هي التي استرعت نظري وأوحت الى ذهني فكرة الدعوة الى « تصنيف أطلس تاريخي عام » لبلدان هذه المملكة الفتية ومواضعها أجمع . وفي رأيي أنه اذا تم وضع هذا الاطلس المفيد وضعاً فنياً صحيحاً فان الثقافة العامة في هذه البلاد تتقدم خطوات الى الأمام .

---

(١) كانت حدود الاسلام في عهده ﷺ تمتد من تبوك شمالا حتي بادية حضرموت جنوبا ومن البحر الاحمر (بحر القلزم) غربا حتي خليج فارس شرقا « كتب التاريخ الاسلامي »

« البقية على الصحيفة ١٤ »



« للأستاذ أحمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية »

« ناصر الدين دينيه شخصية بارزة فى العالم الاوربى ، ورسام فنى كبير له مكانته السامية فى عالمي الادب والفن . هداه الله الى الاسلام ونور قلبه بنوره الساطع . فكان رحمه الله مسلما تقياً وكاتبا مجيدا ، وفنانا بارعا ، يرى الاشياء بمنظار خاص ، هو منظار الحكمة والفلسفة ، يرسمها بريشة خاصة هي ريشة الشعور الدقيق الحساس والعاطفة الصادقة الفياضة . والي القراء ترجمة وصفه لجلالة الملك المعظم « عبدالعزيز آل سعود » نقلا عن كتابه « الحج الي بيت الله الحرام » ذلك الكتاب الذى وصف فيه رحلته وحجه سنة ١٣٤٨ هـ » قال : —

دخلنا مكة المكرمة ، واذا بها مرتدية حللا جميلة من الاعلام الخضراء الزاهية ، محتفلة بوصول جلالة الملك ابن السعود ، الذي أقام فى تلك الايام مأدبة

عشاء فاخرة دعي اليها ماينوف عن خمسمائة شخص من أعيان المسلمين الموجودين يومئذ بمكة ، وقد كنت من الذين شرفهم جلالته بدعوته .

ذهبت الى هذه المأدبة في سيارة أقلتني الى الحميدية (دار الحكومة العربية) ومنها الى القصر الملكي الواقع في ضاحية البلد على طريق منى . و بعد ماجبت ساحات القصر الفسيحة صعدت الى اعلاه ، وقدمني بعض الحرس الى جلالة الملك الذي كان جالساً في ركن الاريكة التي كانت تحيط المحل من جهاته الاربع ، فسلمت عليه باشارة خفيفة ، ردها علي بحركة كلها لطف وبشاشة ، دلت على نبله وكرمه . وبعدما جلست في وسط الجم الغفير من المدعوين ، وحينما كان جلالته يستقبل ضيوفه المكرمين كنت أنا ممعنا في التأمل فيه ، هاهو ذا الملك أمامي مرتديا ملابس بسيطة لاتميزه عن سواه ، ولكن هذا اللباس البسيط يبدو على هذه الشخصية العظيمة ، لانظيرله. والحق انى كنت متأثرا بهذه العظمة الاسلامية ، وهذه النخوة العربية ، وهذه الهيبة ، وهذا الوقار .. هذه الصفات التي تنبعث من هذه الشخصية البارزة ، مقترنة بهذه البساطة ، وهذه الطاقة لتمثل بحق الشخصية العربية الكريمة الممتلئة بالشهامة الفطرية الغير عادية . وان ملامحه لتدل بوضوح على ما يحمله من الحلم والرزانة والشجاعة والاعتزاز بالله ثم بالنفس .

يشعر الشاخص في الملك « ابن سعود » بعظمته من أول نظرة يلقيها اليه ومن المحال ان يكتشف الناظر اليه بسرعة سر هذه العظمة . اذ لايوجد في ملابسه ولا في حركاته وكلامه أقل كبرياء ، ولاأي تكلف يوجب ذلك . واذن فعظمته حقيقية طبيعية . ولاشك في ان هذه البساطة الفطرية التي كاد ينفرد بها هي التي البسته هذه الحلة الوشيية من الجلال والوقار . والحقيقة أني لم أر رجلا قبله ، وهبه الله هذه الصفات الممتازة ، وهذه الاخلاق العالية ، وهذه العظمة الفذة ، ومع ذلك لم تؤثر في فطرته

السابه أدنى تأثير ، ولم ينجل لي السر في ذلك الا عندما ألقيت نظرة سريعة في صفحات العظماء المتقدمين ، وأخذت أتصور الخلفاء الاربعة الراشدين وأتأمل ما جمعوه من البساطة والعظمة اللتين جعلتهم أعظم رجال الاسلام ، حالة كون من جاء بعدهم من الملوك المتأخرين استهوتهم الدنيا وغرتهم بزخارفها ، فنقصهم الشيء الكثير من النبل والعظمة .

ولما حضر المدعوون قام الملك « ابن السعود » . وها أنا أراه من بعيد يفوق الجميع بقامته ، وهاهو بخطاه الثابتة يقصد غرفة الصلاة لمناجاة ربه جل وعلا .

وبعد ان صلينا المغرب ونزلنا الي غرفة الطعام التي الفينا فيها أشهى الاطعمة العربية عدنا الي مقرنا الاول لسماع الخطبة الملكية التي سيلقيها الآن هذا الرجل المسلم العظيم وما هي الا هنيهة حتى بدى جلالته ولم يغير شيئا من هيئته الاولى ، فهاهو جالس في أريكته منحنيا قليلا نحو الحاضرين ، وقد ابتدأ خطابه بالقاطبعي سهل ، وكان خاليا من تلك الاشارات التمثيلية الثقيلة ، سالما من تلك الحركات المتكلفة الركيكة ، وتلك الاصوات المزعجة ، فالرزانة ، والرجولة الكاملة والاعتداد بالنفس ، كلها كانت تنفجر من خطبته الرائعة . وعجيب ان لا يفارق حالته العادية وهدوءه المعتاد ، حتى في الوقت الذي يبحث فيه في أخطر المسائل وأهمها . ولم نر منه اشارة سوى ضم سبابتيه حينما يتكلم عن « الاتحاد » وتفريقهما حينما يبحث عن التفرق . ورغم هذا كله فقد كنا نحس بان وراء هذا الهدوء وهذه البساطة ، وهذه الرزانة حزما وعزما ، ونبلا وبطولة فذة يختص بها ما ؟

المدينة المنورة احمد رضا حوحو

استفتاء المنهل

ما هو أثر الأدب الحديث في هذه البلاد

(٤)

رأي الاستاذ السيد أمين مدني نائب رئيس
المجلس البلدي بالمدينة المنورة

قبل أن أتكلم عن أثر الأدب الحديث في هذه البلاد أتكلم عن الأدب الحديث . فنحن اذا بحثنا عنه ، وعن التطورات التي تطورها نصل على ما نظن الى موضوعنا بلا كبير عناء .

أترضي عنا يا أستاذ بذا ؟ وتقبل منا ان نجعل أصل الموضوع الذي تسألنا عنه هو الأدب الحديث ؟ وأن نجعل اثره في هذه البلاد فرعا منه ؟ نسمعك تقول نحن سألنا فأجب أنت كما تشاء و تحب .

ان الادب هو عصارة الفكرة ، وثورة الضمير ، وصوت الأمة ! ومرآة شعورها وتفكيرها والأديب هو النقادة المرشد . هذا تعبير مختصر عن الأدب النزيه الذي لا يصدر الا عن عقيدة خالصة ، و رأي حر . وهذا الادب هو نادر . وهذا الأدب لا يرضى به الكثير أما النوع الآخر من الادب ، أدب الذين يؤجرون أقلامهم و يبيعون ضمائرهم ، فهو ما يملأ الأسواق الأدبية . ولا تسمح لنا الحقيقة أن نساير المقابلة البديعية فنقول : وهو ما يرضي به الكثير ، لا لان

الكثير لا يقبله لانه غير نزيه ، فاذا كان الامر هذا اذن لابد أن يرضى الكثير من النزيه الحر ، وهذا مالا نقوله في الأول ، بل الحقيقة ان الكثير يرضى عن هذا .

هذه النظرة في الأدب الحديث عامة لاتنحصر في قطر دون آخر . وانما تتجلى بوضوح في الاقطار المتحزبة ابناؤها حول رأي أو زعيم ، ضد رأي آخر أو زعيم ثان. وهذه النظرة هي حول ناحية واحدة من نواحي الحياة ، وهذه الناحية هي أهم نواحي الحياة اذا تجاوزنا الدعاوات المختلفة ، أو جعلنا ذلك نوعا آخر لا مساس له بالادب الحديث . ومن الممكن أيضا ان نجعل الأدب السياسي ادبا خاصاً ، أوموضوعا قائما بذاته لا علاقة له بالأدب الحديث ولكن فيم نبحث ؟ أنبحث في الأدب الاجتماعي ؟ فالادب الاجتماعي يبحث عن التقاليد والاخلاق والعادات وهذه أما أن تكون دينية أو سياسية . أو نبحث في الأدب التاريخي؟ فهذا المرتع الخصب للميول السياسية . ففي اى ناحية اذن نبحث ؟ . ان كل موضوعات الأدب اذا نقبناعن المحور الذى تدور حوله نجده أما سياسياً أو دينياً الا ما ندر من وصف منظر خلاب أو رحلة ممتعة أو رواية خيالية . على ان الأدب الروائي لايخلوا غالبا من ذينك الموضوعين . أما الأدب العلمي ، وهو ما يكتب في الفنون والصنائع فذاك نوع آخر يسمى باسم الفن او الصناعة التي يكتب في موضوعها .

الأدب نوعان نزيه حر يبحث عن الحق والخير والجمال ، وغرضى . وكلا النوعين بوجه العموم غير مرضى عنه . فاى ثمرة تكون اذا لما لا يرضي به الناس ؟ نعم هكذا رأينا الأدب يعبر عن مكنونات النفس وما يحمله الضمير . وما يملأ القلب من حب يتغزل به صاحبه ، وهجاء فيه الكره ، والبغضاء والحسد ، وحماس يفتخر به قائله ، ومدح ينشط فيه الأديب و يبالغ ، ورثاء قل ان يسلم من الكذب

والتصنع ، وتسجيل للحوادث ووصفها تسجيلا ووصفا قبل أن ينصف فيها الشاعر أو الناثر ، ويسلم من الهوى .

وهكذا نرى الادب الحديث يسير في هذه النواحي متشعباً بقدر ماتشعبت الحياة ، متطوراً بقدر تطورها ، متلونا بقدر تلونها . أختلط نقيه بالكدر ، والثمين بالزين الرخيص . وهكذا نرى التيارات في هذه الحياة تجرف الأدباء الامن تشبث بحبل الحق فاعتدل في أدبه وترفع . وهنا لامر الحق قوة جبارة وعظمة فذة ، وارادة قاسية ، وثبات مضن . وهذا كله من صفات العبقريين . وقليل ماهم العبقريون .

ومن العجيب المدهش أن يكون الأدب الحديث كذلك . وأن يتطور هذا التطور الهائل ، فتنساب الافكار والآراء في جميع طرق الحياة ، فتملأ الاقلام هذا العدد الهائل من المجلات والصحف العالمية وتملأ المكاتب مؤلفات الأدباء . ولعل السر في ذلك هو ماتحدثنا به من عدم الرضا عن الادب فكل أمة أصبحت تفكر في إيجاد صحافة لها . وأصبحت تشجع أدباءها وتعضدهم ليدافعوا عن سياستها ، ولينشروا مبادئها ، وليقوموا لها بالدعاية الواسعة . وتجاوز الحال الى أبعد من هذا ، حتى أصبح كل حزب في الامة ينشيء صحافة ، تذب عن فكرته وتدافع عنه ، يعتز بها وبادبائها . فلقد تطور الادب الحديث تطوراً كبيراً ، فنظمت دراسته كما نظمت دراسة الفنون الأخر ، فله مدارس خاصة ، وله قسم هام في الجوامع العليا ، كالأمم العلوم الفنية مدارس خاصة وأقسام هامة في الجوامع وأصبح فيه تخصص . كما في الفنون تخصص فكما يتخصص الطبيب في الامراض الداخلية أوفي الجراحة كذلك الاديب يتخصص في التاريخ أو في الفلسفة الى غير ذلك هذه كلمتنا عن الادب الحديث ، وهي كما تراها ، موجزة مختصرة ، وهي كما نخالها كافية لتمهد لنا الجواب على سؤال « المنهل »

ان فائدة الأدب الحديث النثر حجازى فى الحجاز ضئيلة جدا ، لان أهم موضوعاته وأكثرها يخوض بها الكتاب فى معترك سياسة الشعب أو الحزب ، والقليل منه ، وهو طبعاً من الاهمية بمكان ، لا يبعد عن ذا يبحث فى غير هذا من نواحي الحياة . وكلا النوعين لا يقرأه الا القليل النادر من المتعلمين والمشتغلين بالأدب . ولا يستفيد منه الا القليل من هؤلاء وهؤلاء . أما الأدب الحجازي فطفل رضيع . ويا للأسف أصيب هذا الطفل بأمراض وبيئة سارية . اذا لم يعجل له بالدواء الناجع فالموت المحتم له . أى والله يا استاذ ! لقد افسد الأدب عندنا جرأتنا على الادب ، فيكفى لأن ننعت بلقب الاديب كل من كتب مقالا مهما يكن اسلوبه ، ومهما يكن موضوعه ، ومهما يكن ضعفه وسفسطته واعجب من هذا ان كثيراً من المتأدبين يصدمون الادباء بمقالات يرجونهم ان يعدلوها لتنشر فيبلغ بها صاحبها مكانة الاديب . ولقد احدثت أنت بجعل صفحات منفردة فى « المنهل » للتلاميذ والناشئة أي والله يا أستاذ ! لقد افسد الادب فى الحجاز الحملات التى يشنها البعض على البعض وليتها تكون بين الندين وليتها تكون حملات ادبية سليمة من الطعن فى الاشخاص . فكثير ما قرأنا للناشئ رداً لاذعا مهزئا على أديب له مكانة فى الادب وكثيراً ماقرأنا رداً لاذعا مليئا بما يترفع عنه الادب . وانه لخير للصحافة ان تهمل أمثال هذا فلا تنشره فانه مضر غير نافع ومفسد غير صالح ونصارح الاستاذ بعامل آخر جعل أثر الادب فى الحجاز بسيطا وهو ان الاغلبية الساحقة لا تهتم بالادب بما يكتبه الادباء على انه ولا شك ان الادب الحديث بالرغم على جميع العوامل السالفة قد احدث اثراً فى الافكار والآراء . ولو كان هذا القدر من فائدة الادب يماثل الطل من الوابل لاستشهدنا بالآية الكريمة : « ان لم يصبها وابل فطل » فعلمنا بلا اسهاب قد ...

الفائدة التي أفادها الادب ولكن أثر الادب دون الطل . على اننا نظن ان لو حافظ الادباء الحجازيون على كرامة الادب ، وعنوا بالمواضيع القيمة فشغلوا اقلامهم وصرفوا افكارهم وما وهبهم الله من ميزة البيان والبلاغة الى ما وراءه النفع الجم والخير الكبير ، ولو حرصت صحافتنا على هاته المهنة ونزهتها عن دخلاء (الادب) لكان للادب أثر غير هذا ، ولكانت ثماره مغذية شهية ؟

امين مدني

صاحب المعمل العربي الاسلامي للمطورات
السيد الزاوى الحاج

وصل الى المدينة المنورة حضرة المسلم الغيور السيد الزاوى الحاج صاحب المعامل الاسلامية للمطورات الفائقة في الجزائر وفي شمال افريقيا .

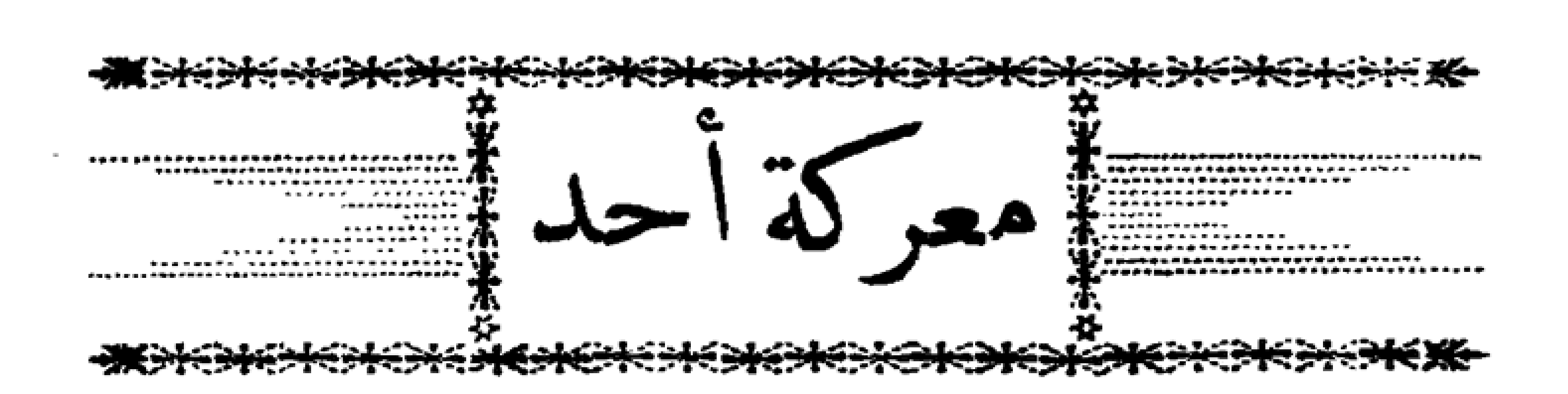
وفرع المعمل العربي الاسلامي بالمدينة المنورة المؤسس بهمة حضرة هذا الزائر الكريم ينتهز هذه الفرصة الحميدة فيرحب به .

وقد علمنا من حضرته انه قام بهذه السياحة بقصد ترويج مصنوعاته الاسلامية في العالم العربي والاسلامي وهي في الحقيقة لجودتها تستحق الرواج .

وقد عاد الحاج الزاوي الى وطنه مسروراً بما لقيه من حفاوة . نجح الله مقاصد العاملين المخلصين ؟

وكيل المعمل العربي الاسلامي الجزائرى بالمدينة المنورة

« السيد احمد رفاعي »



معركة أحد

— ٤ —

ما لقى الرسول عليه السلام يوم أحد

وقد لقى رسول الله ﷺ فى هذا اليوم ما يتضعضع دونه عزم الجبابرة الابطال ولكنه كان من الثبات بمكان لا يسامى . و بيان ما حصل له ، انه فى ساعة انكشاف المسلمين عنه خاص اليه العدو فرماه عتبة بن ابى وقاص بالحجارة حتى وقع لشقه ، وجرح شفته السفلى ، وكسر رباعيته اليمنى السفلى وشجه فى وجهه عبد الله بن شهاب الزهرى ، وجرحه فى أعلى خده عبد الله بن قمئة الليثي فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته ، أي أعلى خده ، فجاء أبو عبيدة بن الجراح فنزع احدي حلقتى المغفر من وجه الرسول فسقطت ثنيته (أى ثنية ابى عبيدة) ثم نزع الاخرى فسقطت الثنيتان (اى ثنيتا أبى عبيدة معاً) . ووقع الرسول فى احدى الحفر التى عملها أبو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيده الشريفة ، وكان ساعتئذ حامل لواء المسلمين ، ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً . ومص مالك بن سنان الخدرى المدفون بقرب سوق اصحاب العبي ، امام « حوش الرزوقي اليوم » — الدم عن وجه الرسول ﷺ فبشره بالجنة .

وهكذا نرى جملة آلام عنيفة تتجمع على رسول الله ﷺ دفعة واحدة فى ساعات قلائل من هذه المعركة الهائلة ، فهاهم اصحابه قد انهزموا ، وها هو العدو

الغيظ يخلص اليه ، وهام رجالاته يحتاطون به ، وكلهم يقصدقتله لا محالة ، وهاهو يشج وتكسر رباعيته و يقع في حفرة وهو مرتد درعه ومغفره وكل هذا من شأنه أن يضعف العزيمة ، و يدخل الروع الى الفؤاد ، ولكن عزيمة رسول الله ﷺ حديدية لا يفل غربها شيء ، وقلبه معمور بالايمان والثقة بالله فلا يهزه حدث من الحدثان .

صلاته بأصحابه جالسا ودعاؤه لربه

وقد بلغ من تأثره (عليه السلام) بجراحاته يوم أحد أن صلى الظهر يومئذ في هذا المسجد الصغير الملتصق بأحد سفوح هضبات أحد جنوبي الغار المعروف وكان في صلاته قاعداً ، وصلى خلفه المسلمون قعوداً ، و بدهي أنه لو كان باستطاعته ساعتئذ القيام لما ركن الى القعود خصوصاً في موقعة عظيمة كوقعة أحد التي يقتضي الحال التجلد فيها واظهار القوة والنشاط في سائر الحركات والسكنات. أما دعاؤه ﷺ يومئذ فقد روى الامام احمد والنسائي انه « لما انكفأ المشركون يوم أحد قال رسول الله ﷺ : « استووا حتى أثني على ربي عز وجل » فصاروا خلفه صفوفا فقال : « اللهم لك الحمد كله . اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت . اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك . اللهم انى أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انى أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف . اللهم انى عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين . اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون

رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب آله الحق » ه

وفي رأينا أن هذا الدعاء انما حصل عقب صلاة الظهر ، وفي المسجد المذكور ثم أن قوله بان هذا الدعاء انما كان لما انكفأ المشركون يوم أحد ، يؤيد لنا وجهة نظرنا في أن صلاة الظهر كانت عقب انتهاء القتال ، وأن هذا الدعاء انما كان عقب الصلاة مباشرة في المسجد نفسه .

إرتقاء النبي صخرة في شعب أحد

وقد اعتلى الرسول صخرة في الشعب بقرب المهراس . وقد تكون هذه الصخرة بقرب الغار المعروف اليوم ، فيما بينه وبين المسجد المأثور في داخل الشعب . أما الغار نفسه فلم يبلغه ، بل ولم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب . وتنطبق هذه الدرجة على موضعين اليوم ، فان الطريق الصاعد الى الغار ذو درج كما هو مشاهد ، والمهراس الغربي الداخلي ذو درج أيضاً . والامام احمد بن حنبل يصرح بان الرسول عليه السلام انما كان موقفه على الصخرة تحت المهراس . ومن هنا يمكن لنا أن نقول : أن الصخرة التي ارتقاها في الشعب هي احدى هذه الصخور الكائنة دون المهراس الغربي . وقد تكون تزحزحت عن مكانها بفعل الامطار والرياح فوقعت في الوادي ، وبقيت به مدة مديدة ثم انفلقت واستحالت الي حجارة صغار من هذه الحجارة الكثر الملقاة في هذا الوادي .

نهاية المعركة

أرأيت كيف وقف دوران الحرب يوم أحد حين الزوال ؟! ففي تلك الساعة انصرف كل فريق من المتحاربين إلى اصلاح شأنه . فأما المسلمون فالى عبادة

ربهم بالصلاة التي أقاموها في سفح أحد يتقدمهم الرسول عليه السلام وكلهم جلوس ، ولا بد أنهم انصرفوا بعد الصلاة الى تضميد جراحاتهم، تناول ما يمكن تناوله من الغذاء وتبع ذلك شيء آخر مهم لم يتمكن المسلمون من انجازه تماما الا بعد أن أرخى الليل استاره ، وذلك الشيء المهم هو البحث عن قتلاهم وجرحاهم في ساحة أحد وا كنافه . وأما المشركون فقد انصرفوا كذلك الى معسكرهم لتضميد جراحهم والاستعداد للرحيل الى ديارهم ، فقد اكتفوا من الانتصار بما وصلوا اليه في أواسط النهار .

وجدير بالذكر أن نصرح بان هذا التفصيل الذي أسلفناه هو من نتائج تفكيرنا الخاص . ودليلنا عليه أنه ما كان النبي ليصلي بالصحابة قاعداً وهم قعود بالسفح من أحد والحرب قائمة انما السبيل الى هذا الصنيع حينما تكون رحى الحرب قد وقفت تماماً ، وحينما يكون المتقاتلون من الجانبين قد أغمدوا سيوفهم بعد أن أعملوها حتى كلت سواعدهم، فاستأنسوا الى الهدنة وجنحوا الى السلم ، فهم هناك قد نفضوا أيديهم من القتال نفضاً ، وزايلوا الحرب مزايلة نهائية . واذا اعترض معترض بقول أبي سفيان : —

فما زال مهرى مزجر الكلاب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

فنجيب بجوابين : أولهما أن قوله : حتى دنت الشمس لغروب ، هو من قبيل مبالغات الشعراء ، وإن لم يقتنع المعترض بهذا الجواب قلنا له : لا ضير ولا تناقض فقد يكون أبو سفيان ابن حرب (وهو القائد الأعلى لقريش) بقي مرابطاً بمهره الى حين قرب مغيب الشمس حراسة لقومه من جهة ، وأبانة ليقظته أمامهم من جهة أخرى . ومعلوم — بحسب ما سقناه من المقدمات المنطقيه أن هذا الوقت — وقت دنو الشمس من الغروب — هو الوقت الذي شدت قريش رحالها فيه منصرفة عن احد الى مكة .

ويقول المؤرخون : ان ابا سفيان قائد قريش الاعلى قد اشرف على الجبل (في المساء) من يوم الموقعة ذاته حينما هم بالانصراف وصرخ باعلى صوته قائلا : « أنعَمْتَ فَعَال » [1] ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر . أعلِ هبل [2] . فامر الرسول ﷺ عمر ان يجيبه بقوله : « الله اعلى وأجل ، لاسواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار » فانت ترى قول المؤرخين . (في المساء) وتعلم مع ذلك ان المساء اسم يطلق على مابعد الزوال الى الفجر . واذن فقد ثبت لنا من تضافر هذه الرواية مع الرواية الاخرى القائلة بصلاة النبي الظهر قاعدا في المسجد الذي بسفح احد ، أن رحى القتال هدأت تماما عند الزوال ، فما جاء مابعد الزوال الا وكل من المتحاربين منهمك في شأنه وهكذا انجلى غيم الكفاح من هذه المدنة الضرورية التي تتقدم طلائع الانسحاب .

شهداء احد

وقد اكرم الله سبحانه وتعالى بالشهادة يوم احد سبعين صحابيا سرد ابن هشام في سيرته اسماءهم وانسابهم . ومن اعظمهم حمزة بن عبد المطلب عم الرسول واسد الله وأسد رسوله ، ومصعب بن عمير حامل رايته وعبد الله بن جحش وسعد بن الربيع رضى الله عنهم أجمعين . [للبحث صلة]

عبد القدوس الانصاري

تتمة الافتتاحية

وبعد فان الأطلس التاريخي عمل علمي مبرور يتضمن فيما يتضمن من المزايا الثقافية والاجتماعية ربط حلقة تاريخ هذه المملكة العربية الاسلامية الحديثة بحلقة تاريخ « امها الرؤوم » : المملكة العربية الاسلامية الاولى ربطا علمية محبوكا ، فيه الجمال وفيه الجلال .

---

(١) أنعمت اى اتيت بالنعمة ياالله . فعال ، فعل امر من العلو ، اي عال بنا .
(٢) اي كن عاليا ياهبل وهو اسم صنم لقريش .

أيها المسلمون :

تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ، ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ، ولا تعبأوا بقول العاصين والمفسدين الذين سول لهم الشيطان فاملى لهم ، وإياكم أن تصدقوا هذا الخائن الذى تجرأ وكذب على رسول الله ﷺ فنشر هذه الكذب وأخفى نفسه وتستر باسمنا ، فاننا ننكر ونرفض كل ما يرويه هنا فى هذه النشرة التى هى محض دجل واختلاق وفكرة أعداء الاسلام ومشوهى سمعته المبطلين . وما سمعنا رجلا فى المدينة يروي مثل هذه الرؤيا لا كبيراً ولا صغيراً وختاماً نسأل الله تعالى أن يديم عز الاسلام والمسلمين بتأييد صاحب الجلالة الملك الساهر على خدمة الدين الحنيف « عبد العزيز آل سعود » المعظم وأن يحفظ سمو ولي عهده وسمو نائبه العام وسائر الانجال الكرام والامراء الفخام

معاون شيخ الروضة المطهرة	شيخ الروضة المطهرة
زين العابدين توفيق	احمد زهدى

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارئ الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الاثنين . الدنيا . التربية الحديثة . الرياضة البدنية بالباصادق . المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

صفحة من الأدب الهندى

«٣»

طلسم الحياة

للكاتب العبقرى بشير احمد

« جاشت هذه الخواطر التى نترجمها فيما يلى بصدر الكاتب بعد مشاهدته لذلك اللوح الفنى الرائع المسمي (الخدع الخلابة الضائعة) من عمل الرسام البارع (شارل جلير) الفرنسي. وقد أخذ رسم هذه التحفة الفنية من متحف اللوفر بباريس، ثريب اكبر متحف فى العالم » المعرب

« أهذه كانت كل الحياة ؟ » زفر الهرم زفرة طويلة حين رأى فلك آماله تبرحه الهوينى وهو جالس على شاطىء حياته ، و برزت الجملة الآنفة من أعماق جنانه كبروز الفقاقيع إلى سطح الماء بعد غرق شيء فيه .

كان الوقت غسقاً ، وكانت الحياة أيضاً فى غسق !

كان هلال اليوم الأول يطل على السماء ، و كانت الطيور سابحة فى الفضاء البعيد ، تتلمس طرقها إلى أوكارها ، و الشمس قد غربت . هذا الهلال الضئيل

دعوة الحق الى الامة الاسلامية

بيان وارشاد

صدق رسول الله ﷺ حين قال « يأتي على الناس زمان القابض فيهم على دينه كالقابض على الجمر » . فقد ظهرت في الاسلام فتنة رجل تسمى باسم « الشيخ احمد خادم الروضة المباركة » فقد نشر هذا المأفون المخادع منشورات عديدة بلغات مختلفة وبالاخص اللغة الاردية ، بين الامة الاسلامية ، بقصد التضليل ومضمون هذه النشرات المزورة ان هذا الرجل الدجال عدو الله وعدو رسوله يزعم انه رأى النبي ﷺ في يوم الخميس حينما كان يتلو القرآن المجيد ، فقال له النبي ﷺ ان (١٦٠٠٠٠) من المؤمنين من ليلة الجمعة إلى ليلة الجمعة الاخرى يموتون على غير الاسلام ، لانهم يشربون الخمور ويزنون ويحسد بعضهم بعضاً ويرتكبون المعاصي ؛ وان الرسول عليه السلام مستحي من الله عز وجل حيث ان أمته لايعملون العمل الصالح ، وانه لذلك لايستطيع أن يظهر وجهه للخالق الكريم ولا الملائكة ، وانه في سنة ١٣٥٧ هـ تطلع نجمة في السماء وتظهر في النهار بوضوح وتطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التوبة ويظهر عيسى عليه السلام ويولد الدجال ، وان الذي ينقل وصيته هذه ويطبعها ويوصلها من بلد الى آخر فان الله الكريم يرزقه الثواب العظيم ويعطيه محلا في الجنة ؛ والذي لاينقل وصيته الى بلد آخر فانه لايشفع لذنوبه » . اهـ

هذه خلاصة هذه النشرة الباطلة ، لخصناها للقراء ، لنوضح لهم أنها كلها افتراء وهراء ، من أولها الى آخرها . وحقا ان كاتب هذه النشرة كاذب على

رسول الله ﷺ وهي لم تصدر قطعيا عن خادم الروضة ، فانا خدام الروضة حررنا هذا المقال لاعلان تكذيب تلك النشرة وتكذيب ناسبها الينا .

وقد كانت هذه النشرة مشهورة قبل أو بعين سنة ، وكانت تنشر بتوقيع الشيخ محمد خادم الروضة وهي مكذوبة في نسبتها الى شيخ الروضة السابق المرحوم الشيخ محمد توفيق . وكأن مزورها شعر بوفاته فصار يطبعها وينشرها بامضاء الشيخ احمد خادم الروضة ليطابق بذلك اسم شيخ الروضة الحالي، وهذه دسيسة نصرح بعدم صحتها ، فانا « احمد زهدي » شيخ الروضة الحالي وقعت هذا المقال مع معاوني لابين للمسلمين كلهم في مشارق الارض ومغاربها انى لست كاتب ولا موقع ولا ناشر تلك النشرة الوبيئة المزيفة ، وان ناشرها هو دساس كاذب . ونرجو أن يزول بهذا التصريح ما دخل من الوهم في قلوب بعض المسلمين نحو هذه النشرة . وان مما يبرهن على كذب ناشر تلك النشرة افتراءه على سيد البشر ﷺ بأنه يموت (١٦٠٠٠٠) من امته كل اسبوع على غير الاسلام . وقد انتهك هذا الخبيث المفترى حرمة الدين الاسلامي فهو كذاب جان لايعرف للاسلام معنى ، وانه بهذه النشرة الوخيمة ينفر المسلمين من دينهم الذى ارتضاه الله لهم .

ومن أوضح البينات المحسوسة على افترائه هذا الدساس المنافق واختلاقه الكذب ودسه أنه يقول عن الرسول ﷺ : « انه في سنة ١٣٥٧ هـ تطلع نجمة بوضوح في النهار الخ .... » فها هي سنة ١٣٥٧ هـ قد مضت وانتهت بكاملها لم تطلع هذه النجمة ولم تطلع الشمس من مغربها ولا نزل سيدنا عيسى ولا أغلق باب التوبة . قد مضت سنة ١٣٥٧ هـ ولم يكن من ذلك شيء ونحن الآن في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٨ هـ . فكيف تصدق أيها المسلم هذا الدجال الماكر الذى يتقول الكذب على الرسول و ينشره بين المسلمين على لساننا ونحن من نشرته ومما زعم برآء .

الذى طلع ليرسل ضوءاً خافتاً على مقدم الظلمات ، ثم يتلاشي سناه ، فاذا الظلام البهيم يخيم على كل شيء — هو أيضاً سيتوارى ! .

كذلك أومض ، فى قلب الهرم ، نور عاطفة ضئيلة ، ردحاً من الزمن . فقد ولت أيام الشباب ، حتى هذه الشيخوخة وذكرياتها ايضا ستلفظ أنفاسها الاخيرة وحينئذ ستفتح روحه جناحيها ، لتطير الى عشها الاخير !

« أي حياتى ! أهذه التى كُنْتِ ؟! » — ثم هز رأسه كرة أخرى وقال : « أن تكونى خدعة أولم تكونى فان الشباب — حتما — خدعة »

***

نطق الشيخ الهرم بهذا ، ثم لاذ بالصمت ، فلم يعد يسمع منه شيء . ثم طفق يحدق فى الماء الذى كان يلمس أطراف السفينة . وقيثارته تلك رفيقته فى المسرات ؛ كانت طول عمره ، صباح مساء ، شريكته فى طلب آماله ، هى أيضا أفلتت من يده وسقطت .

كانت السفينة على وشك الاقلاع ، وكان العجوز حزيناً ذاوياً ، لكن من كان بالسفينة فرحا مرحاً ؟ . من كانت تلك الاطياف ؟ . لماذا كان العجوز مهموماً ؟! اذواه فراق هؤلاء ؟! كلا ! بل كان يروم أن يتواروا عن بصره ، وأن تنمحى ذكرياتهم من حياته البقية ، كما يمحى الحرف المغلوط من القرطاس ! ، لانها هي تلك الخدع الجميلة التى كانت تظلل قلبه أيام شبابه المزيدة ، والغشاوة التى كانت على عينيه . فكان يخال ان نظراته ترسم الحقيقة : « فالذى أراه له وجود كذلك فى الاصل » . (١)

(١) يقصد الكاتب ان يقول : ان الذي يراه ببصره يظن ان له وجوداً في الاصل كما انه يحسب ان نظراته ترسم له الحقيقة . (المترجم)

صبغ نفسه بصبغة الدنيا ، وعبر عن هذه الصبغة بجمال الحياة ، وحينئذ أقامت له الدنيا سلسلة من حلقات المسرات ، فنثر سرور الصبح نوره الكاذب على الآفاق . ثم نشرت سحابة الملاذ سرادقها الفخم في الفضاء !

أنقشعت الغمامة فملق قوس قزح العايش ارجوحته في السماء ، فمضى يوم الحياة في لهو ولعب فلما صحا الجو أزف مساء الحياة !

وهناك علم الشيخ ان تلك ما كانت الاخدع الشباب ، فكانت أشياء ظهرت بغير مظهرها الحقيقي .

وكان مدار القلب عليها ، فلما انكشف أمرها أجفلت هي أيضا عنه .

القوة والمال والملاذ والكبر والحرية والنجاح والحسن والعشق والعقل والعلم والاعتقاد — انكشف غطاؤها جميعاً !

كيف خال القلب الحياة وكيف وجدها ؟ !

الحياة طلسم يتحطم دون ريب ، ولكن ما أحلاه للانسان الشجاع ، وما أعظم انكساره وانهزامه أزاء هذا الرجل ! . . . .

واليقظة للعاقل اكبر معوان ، والموت للحياة الحقيقية ليس بموت !

المدينة المنورة محمد عالم الافغاني

من المحرر الى القراء

اعلام الادب فى جزيرة العرب

كنا نشرنا فى (صوت الحجاز الغراء) مقالا متسلسلا تحت هذا العنوان : (اعلام الأدب فى جزيرة العرب) - عن الشاعر المغمور (على ابن مقرب الاحسائى) . ثم اتبعناه بمقال متسلسل فى (المنهل) عن الشاعر المتفنن (السيد محمد جعفر الببتى) وقد رغب الينا كثير من القراء النابهين موالاة هذه البحوث ، بعثاً لرجالات الأدب فى هذه الجزيرة من مرقد خمول . فاستجابة لرغباتهم الكريمة عقدنا النية من جديد ، على مواصلة البحث فى هذا الموضوع وسيكون الشاعر الذي نتناول البحث حول شاعريته فى جزء (المنهل القادم هو (الشيخ فتح الله بن النحاس) الذي لقبه ادباء زمانه « بملك الادب » اعترافا بمقدرته الفائقة لمقدراتهم . وتقديرا لسمو بيانه الى اوج رفيع يتلاقى فيه مع صنويه فى الابداع : عمر الخيام وحافظ الشيرازى ، واضرابهما من عباقرة الشعراء الاسلاميين .

وحينما نفرغ من نشر ترجمة (ملك الادب) نشرع ان شاء الله فى ترجمة شاعر « ينبع » : (الشيخ حسن عبد الرحيم القفطي) وهكذا دواليك .

فانتظارا ، أي قراءنا الكرام ! للجزء القادم وما يليه ان شاء الله من اجزاء .



دنيا المحب

للاستاذ محمد علي مغربي

يا حبيبي ومنى نفسي لديك لست تدرى أى شىء في يديك
انه قلب محب مدنف وُهِبَ الفن فأضفاه عليك
يبصر الدنيا بعينيك وما أجمل الدنيا وأحلاها لديك
أنت دنياى وهل غير الهوى لى دنيا بت أشكوها اليك
أنا من تدري بقايا مهجة عبث الحب بها في راحتيك

***

في محياك على رغم الجفا رقة ألمحها في ناظريك
وحديث من أحاديث الهوى أنت ترويه بلحظى مقلتيك
كم تداريه وتخفي عبثا أنني أقرأه في شفتيك
وعيون أنت تدري سهدها كيف لا تدرى بها في أصغريك
بدبيب الحب في ومض الهى بالمعانى سرها في حاجبيك
حجبت عنى زمانا سرها ثم أفضت بالهوى في وجنتيك
فاذكر اليوم محبا دنفا يبصر الدنيا جميعا في يديك

مكة «محمد علي مغربي»

الارض لله

« الشاعر الكبير الموهوب « محمد أقبال » أشهر من نار على علم، فقد سارشعره مسير الشمس فى كل بلدة ، وهب هبوب الريح فى البر والبحر وقد عهدنا الى أحد اصدقاء « المنهل » ممن لهم دراية بالادبين الفارسي والهندي الذين ينظم فى سلكيهما شاعرنا الكبير أسماطه الشعرية ــ بترجمة مقطوعات من شعره الخصب الرائع للمنهل وهانحن ننشر أولى هذه المقطوعات تغذية لنهضتنا الشعرية التى نرى انها مستفيدة من هذه التغذية »

(المحرر)

١

من الذى يغمر البذور فى ظلمات الثرى برعايته ؟!
ومن الذى يعلى السحب من أمواج البحار ؟ !
من الذى يجمل هواء الجنوب المفيد يهب علينا ؟!
ولمن هــذا التراب ؟ . ولمن ضوء هــذا القمر ؟ !
ومن الذي مــلأ جيوب سنابل القمح باللآلى ؟ !
ومن الذي عــلم فصول الزمن غريزة التبــدل ؟ !
ذلك هو ربى أيها الانسان. فليست هذه الارض لك ! وليست هى لك
ولا هى لآبائك ، ليست لك ، ولا هى لى !

من زوايا التاريخ



المدينة « المنورة »
في معجم الادباء : لياقوت الحموى

كنت أعتقد فيما مضى أن وصف المدينة ، بصفة « المنورة » هو وصف استحدث في عهد الاتراك وجرى به العرف والاستعمال بعد ذلك حتى وصل الينا في هذا العصر . وذلك لانى لم أجد هذا الوصف فيما اطلعت عليه من الكتب الاسلامية المختلفة التى عنيت بالبحث حول هذه المدينة فهم انما يصفونها بالنبوية او الشريفة ، أو المشرفة . ولكنى قد رجعت عن رأى السالف حينما عثرت في كتاب « معجم الأدباء » لياقوت الحموى على هذا الوصف في اثناء ترجمته لسليمان بن أيوب بن محمد المديني (ج١ ص ٢٤٣ طبعة دار المأمون بمصر) قال ياقوت : —

« ابو ايوب المديني ، من أهل المدينة المنورة كان أديبا اخباريا فاضلا ذكره ابن النديم وقال له من المصنفات : اخبار عزة الميلاء . طبقات المغنين . كتاب النغم والايقاع . كتاب المنادمين . كتاب الاتفاق . كتاب قيان الحجاز . كتاب قيان مكة . اخبار ظرفاء المدينة . اخبار ابن عائشة . اخبار حنين الحيري » اهـ

فبعد ما عثرت على هذا النص التاريخى المنزوى في ترجمة هذا المديني الاديب

تحققت أن وصف المدينة بصفة «المنورة» هو وضع عربي اسلامي قديم . وأرجو من المطلعين على ما في زوايا المؤلفات الاسلامية من الخبايا الثمينة أن يفيدونا بمبدء اطلاق هذا الوصف الجميل على هذه المدينة المشرقة ؟

المدينة المنورة «ابن القاسم»



التضحية الهائلة

الاديب (ف)

١ — من شفيق الى صديقه حسين

صديقي حسين

علمت من رسالتك الاخيرة الي ، انك لا تزل تجرى وراء هذا « الخيال العابث » الذى كنت تجسمه لى ، وتحببه إلي في حرارة بالغة ، وتصفه لي وصفا افلاطونيا بانه « مفتاح السعادة » و « سر النجاح » في هذه الحياة ! ..

قرأت رسالتك الاخيرة ، فاصطدمت فيها بتعابير متنافرة يا كثرها كالهباء المرتج ، كلما حاول الذهن أن يحصر معانيها انفلتت منه الى غير سبيل . ولم تزل دهشتي الا حينما تذكرت ان هذا هو منتهي ما تسميه « الادب » . فليتني كنت رساما كاريكاتوريا بارعاً . اذن لرسمت لك رسالتك في شكل يثير الكثير من السخرية والضحك والازدراء !

وكم أسفت على ضياع مواهبك المتقدة ، وعلى ذكائك النادر وفكرك النير أسفت كثيراً أن يعصف به هذا الخيال العابث ، ويدمره تدميراً . فبدلا من أن تسمو الى عالم الواقع ، تبقى هكذا دائما ، سابحاً في لجج من الخيال القاتم الذى لا قرار له . . .

ولقد كنت شفيقا عليك يا صديقي ، أن تنحل قواك المنوية بهذا الشكل المزري فتتورط في شباك من هذا الكسل الشائن ، وهذا الاخفاق المريع ! وكم كنت حذراً أن يجيء مستقبلك خائراً عبوساً على هذا النمط الذي جاء به الآن !...

أو تذكر يا صديقي — تلك الليلة التي وافيتني فيها ، وأنا بمكتبي ، منهمك في أعمالي ، وكنتَ متأبطاً كتابا قلت لي انه ديوان البحتري ، وصرت تضايقني بالحديث عن روعة شعره ، وفلسفته الشعرية في الجمال ، وكنت أصغي الى حديثك بإذن لاهية ، لان حديثك عن الشعر وفلسفته مما لا يهضمه فكري ، ومما لا يروق الذوق . اني أراه ضربا من « العبث الفكري » وجناية على حياة العمل . وقد ارتجلت لي خطبة خيالية رنانة ، بلغ بك الحماس فيها الى أقصى حدوده ، عن هذا الشاعر الذي تصفه تارة بالملهم ، وآنا بالعبقري . وما زلت تفيض في الحديث عن سمو معانيه ، وعن اجادته فن المديح ، وبراعته في عالم الوصف ، وتسترسل في كل هذا متحمسا ومباهياً ، ومُدِلاً بفكرك العبقري الذي أوصلك الى « دقة الملاحظة » وصدق الحكم في تحليل شاعر كبير كالبحتري . لقد كنت — يا صديقي — معجبا بنفسك ليلتئذ ، أتذكر كل ذلك ؟! . ثم أتذكر معه اني قابلتك بالصمت والنفور ، وقابلتك بما هو أقسى من الصمت والنفور . إذ صارحتك برأيي في « الادب » وأعلنت لك اني أراه « مضيعة العمر وعبث الخيال » فقابلتني من أجل ذلك بالصمت والنفور ، وابتسمت ابتسامة كلها سخرية وإزدراء ، وفُهتَ بألفاظ نابية ، جرحت بها عاطفتي ، فقابلتك بالصمت العميق ، وأعرضت عنك الى عملي ! إعراضاً تبينته مني فازداد غيظك علي ، وغلا مرجل حنقك فنهضت وأنت حانق أقصى مايكون الحنق . لقد كنت تخالني يومئذ مشلول النظر ، معوج التفكير ، فهجرتني هجراً طويلا . أتذكر كل ذلك يا صديقي ؟ ثم أتذكر اننا افترقنا ولم نلتق بعدها حتى الآن . انك شعرت بغرابة مبدئي عن مبدئك ، واختلاف نظرياتي في الحياة عن نظرياتك . ولقد مضيت أنا فيما انا بسبيله ، وجابهت حقائق الحياة وصميت

السعى لمثمر ، وأدركت من أول وهلة « سر النجاح » واستوليت على « مفتاح السعادة » فدخلت رياض السعادة والهناء . فها أنا اليوم ارتع في بحبوحة من الرفاهية والنعيم ، لقد اشتريت داراً وتأهلت ورزقني الله بزهور الحياة . وها أنا اليوم فرح مبتهج قرير العين احتسى الهناء والمسرات احتساءاً . أما أنت فقضيت تجري وراء خيالك العابث ، ووصلت بعد عناء شديد ، وتعب مضن الي أن تكتب المقالات الطوال والقصائد العراض فتبعث بها الى الصحف فتنشرها لك مقرظة لك بعبارة خيالية هي قولها « الاديب الكبير حسين » ، فكنت أضحك ضحكا مشوباً بالحزن والاسى على صديق عزيز مضى ينهك قواه ومواهبه باستملاء خيال عابث لا يسمن ولا يغني من جوع . لقد كنت أتأثر جداً من مطالعتي لعناوين مقالاتك وقصائدك لانى كنت ألمس من خلالها حقيقة اخفاقك الجسيم في هذه الحياة .

لقد كنت أتأمل سطور مقالاتك وقصائدك « دركات » تنحدر من سلالمها السوداء الى الهاوية ، وانت مغتبط بهذا الانحدار ، ومن ذهولك الحزن تتخيل أنك محلق في السماء ... وهنا أدركت ان الادب « أفيون الحياة » فهل شعرت الآن بوصولك لي قرارة هوة ؟! . وهل اصطدمت بنوائبها المفيفة وقد أشرفت على الاربعين ؟! .

ذاك ما أرجو ان يكون . وذلك ما أرجوان يكون حافزاً لك على « معاودة التفكير » من جديد في بناء مستقبل مجيد على غير أساس هذا الخيال العابث : « الادب » وختاما لك ودادي واحترامي . « شفيق »

٢ — من حسين الى شفيق

أخى شفيق

أحييك من صميم الفؤاد ، تحية ملؤها التقدير وارجو ان يدوم لك ابتسام الحياة .

ان رسالتك عن « الادب » كانت وأيم الحق رسالة في صميم هذا الادب فنبها

من البيان الساحر مالا يجيء مثله الا من عباقرة الموهوبين ونوابغ الكاتبين . فانت اذن « أديب متستر » . وكم يحلو لى ان اهمس فى أذنك ثانية بان حملتك هذه المرة على « الادب » هى من إلهامات الادب نفسه ، فأنت لم تخرج بها عن « محيط » الادب . ولم تنطلق من « جاذبيته » الشديدة . وبودى لو تعلم ان ليس فيما كتبته لك أى « شكوي » من الادب ، ولا أى اعلان عن « الفشل » فى هذه الحياة . فالرأي عندي أنه ماينشل أديب عبقرى فى هذه الحياة . ولقد نجحت — ياصديقي — الى حد بعيد من النجاح ، فهاهى الصحافة تتجاوب أصداؤها بنتائج قريحتى ؛ وها هو العالم بدأ يقدر أدبي حق قدره ، وهاهو الادب يسمو بي كل يوم الى قمة من من المجد جديدة . ولئن لم أنل الثراء ، فانا من أدبي فى أعظم ثراء . وأحب ان تفهم يا صديقى — « فلسفة هذا الادب » فهما صحيحا لا عوج فيه ولا أمت . فالادب « عماد الحياة الراقية » الذى تشاد عليه قصورها الفخمة . وهذه الحقيقة هي التى أحاطته بالاشواك ، وهي السر فى زج الاديب احيانا تحت اعباء البؤس وأحمال الفقر ، فهو يشقى ليسعد غيره ، ويتطامن ليرفع شأن سواه . وأنت تعلم ان « العماد » هو الاداة التى تسخر كل قواها وكل مواهبها لاشادة القصور الشاهقة على أكتافها هي تقدم هذه « التضحية الماثلة » فى سبيل الواجب العام ، وهكذا الاديب يضحي بسعادته على « مذبح » المصلحة العامة . هذه فلسفة الادب حللتها لك لتفهم كيف يتبرم الاديب اذا اتجه تفكيره حينا الى شخصيته وحدها . ولتفهم كيف ينقلب تبرمه مرحا ، اذا انكشفت له شخصيته العالمية الخالدة . ولقد كتبت اليك رسالتى فى ساعة كنت فيها محاطا بجو من شخصيتى الذاتية ، فلما انجلى عنى ضبابها شعرت بالنشوة والرضا بما أنافيه من سعادة حقة تسمو عن المادة ، وتترفع عن أوضار الحياة .

ان الاديب « قائد الامة » ، فله من قيادته أعظم سلوى ، وابهج اهتزاز . هو يسوق البشرية الى رياض المجد بعصاه السحرية ، وهو يغنى لهم « انشودة الحياة السامية » على قيثارته ليدفع بهم الى احضان النهوض الادبي دفعة واحدة ، فهو

سعيد بقيادته ، وهو طروب بنفحات قيثارته المشجية . ولهذا لا أوافقك مطلقا على قياس النجاح في هذه الحياة بمقياس المادة . فمقياس النجاح عندي ارفع وأسمي من المادة هو شعور كل امرئ بالغبطة ازاء ادائه لرسالته في هذه الحياة على وجه كامل مشرف فانا اذن ناجح . وانت اذن اناجح . وانا اذن سعيد ، وانت كذلك سعيد . غير انى اعتبر نجاحي أرفر من نجاحك ، فنجاحك محدود ونجاحي غير محدود . واعتبر حظي من السعادة أعظم من حظك ، سعادتي عالية خالدة ، وسعادتك شخصية زائلة .

ألادب يا أخي هو « نور الحياة » والحياة بدونه مأفونة مظلمة لاهدف لها ولا غاية ومع كل هذا فلقد فكرت مليا في بناء مستقبل على مجيد لأنى وجدت في في صميم هذا الادب الذى أقدسه ما يحفزني بحرارة الى اشادة هذا المستقبل العملي المجيد فالى اللقاء ؟

« حسين » (ف)

خطوة جديدة يخطوها المنهل هى فتح باب : ـ

(الشهر الادبي)

كان فريق من قراء المنهل » قد ابدوا لنا في أوقات متفاوتة ، تشوفهم الى أن نفتح لهم فيه بابا يحتوى خلاصات عن سير حركة الآداب على غرار المجلات التى أنشئت لخدمة العلوم والآداب فتريثنا حتي تسمح لنا الظروف بذلك . والآن وقد أخذنا الاهبة اللازمة لذلك فاننا نزف اليهم اننا قد اعتزمنا ـ بحول الله تعالى ـ فتح هذا الباب ، ترقية لمجلتهم . واستكمالا للموضوعات التى يجب أن تطرقها . وموعدنا من الجزء القادم ؟

منهل المباحثات والمراسلات

حول (اللغات الأعجمية في الشعر العربي)

حضرة الفاضل محرر مجلة « المنهل » الغراء

بعد التحية . جاء في مقالكم المنشور في « المنهل » عن السيد جعفر البيتي ص ١٣ ج ٦ من السنة الثانية مانصه : « كما تتمثل (أي براعة السيد جعفر) في شعره التركي ، فان السيد جعفر شعراً تركياً هو نتيجة تفاعل البيئة » اهـ . وقد أشرتم بهذا القول إلى حقيقة ماثلة في الادب العربي للمتبصر فيه . فمن الشائع في هذا الشعر منذ زمن الجاهلية لليوم ادخال الشعراء فيه كلمات وتعابير غير عربية ، أما تندراً وتملحاً وأما اقتباساً . وقد وقع هذا للأعشى وأمية بن أبي الصلت ، والعبادي ، وغيرهما من شعراء الجاهلية . وقد استفحل هذا الامر في أيام العباسيين حينما استحكم اتصال العرب بالفرس وغيرهم من الاعاجم الذين دخلوا في الاسلام ، واتخذ كثير من أدبائهم ونبهائهم اللغة العربية لسانهم الذي به يتباهون . وقد عني الجاحظ بهذا الموضوع فاشاد في كتابه « البيان والتبيين » لكثير من حوادثه ، ورأيت من المناسب أن أذكرها لكم هنا نقلا عن ذلك الكتاب . قال في الجزء (١) ص (١٣١) : « وقد يتملح الاعرابي بأن يدخل في شعره شيئاً من كلام الفارسية كقول العماني للرشيد في أرجوزته :

من يلقه من بطل مُسْرَنْدِ   في زغفة محكمة بالسرد

يجول بين رأسه و « الكرد »

و الكرد بلغة الفرس هو العنق . و يقول أيضاً :

لما هوى بين غياض الاسد　　وصار فى كهف المزبر الورد

آلى يذوق الدهر « آب سرد »

وآب سرد بلغتهم : الماد البارد .

ومثل هذا موجود في شعر العذافر الكندى وغيره . ويجوز ايضا ان يكون الشعر مثل شعر الحر وشاذ ، واسود بن ابي كريمة كما قال يزيد بن ربيعة ابن مفرغ :

آب استُ نَبيذَ استُ عصاراتْ زبيبَ استُ

سُمَيَّةُ رُوسَبِيدَاستُ

وقال اسود بن ابي كريمة :

لزم الغرام ثوبي بكرة فى يوم سَبْتِ
فتمايلت عليهم ميل زنجى بمَسْتِ
قد حسا الداذى صرفا او عقارا بأ بخستِ
ثم كفتم ذو زياد ويحكم ان خرَ كَفْتِ
ان جلدى دبغته اهل صنعاء بجفْتِ
وابو عمرة عندي ان كُورِنَدَر بمَسْتِ
جالس أندَرَ مَكْنَادُ ايا عمدِى بِنَهِسْتِ

انتهى ما اورده الجاحظ فى هذ الموضوع .

ولا ريب ان غزل السيد جعفر فى شعره العربى ، ومزجه بالعبارات التركية هو داخل فى هذا الباب . وهو يدل على أمرين :

(البقية على الصفحة ٣٤)

منهل التلاميذ وناشئة الكتاب

الخطابة وأثرها قديما وحديثا

الخطابة ضرب من الكلام سام ، يتكون من ذرات الفصاحة وكهرباء الحماسة والشعور الفياض . وهي ذات تأثير كبير على الجماهير قديما وحديثا . ونحن اذا أمعنا النظر في الأسس التي ارتفع بها صرح الاسلام نجد أن للخطابة الاثر الحميد في ذلك . فقد كان رسول الله ﷺ أخطب الخطباء وكان لبلاغته السامية أثر نافذ الى القلوب ولقد كان يقوم خطيبا في كل مناسبة داعياً الى ربه ، ومبشراً بدينه الحنيف . فيدخل الناس في دين الله أفواجا ، ويضحون في سبيل الدفاع عنه ونشره بدمائهم الطاهرة وأموالهم الطائلة .

ومن مزايا الخطابة ما شاهدناه من تأثير بيانها في قلوب الصحابة رضوان الله عليهم فبخطبة من الصديق رضى الله عنه انقادوا لمبايعته وكان في ذلك للمسلمين الخير العظيم بعد أن كادوا يتفرقون ، فيكون للمهاجرين أمير وللأنصار أمير . فلولا خطبة هذا الرجل العظيم لحصل اختلاف كبير .

والخطابة توجه الشعوب والامم الى قمم النهوض والاقدام دائما وناهيك بخطبة طارق بن زياد فاتح الاندلس ، تلك الخطبة التي أوقدت جذوة الحماسة في قلوب المسلمين فاقدموا على القتال والاستبسال اقدام الليوث الكاسرة .

وقد اشتهر العرب بالفصاحة والبيان ، وهما من أهم شروط الخطابة وأوكد أسباب النجاح فيها فينبغي لذوى الفكر النيرة من الناشئة الذين يبتغون التقدم أن يتسلحوا بهذا السلاح المفيد .

وجميل جداً أن يتنبه فضيلة مدير مدرسة العلوم الشرعية لمزايا هـذا الفن الجليل وماله من تأثير وفوائد جمة ، والملكة التى تتكون فى روح الناشىء منه ، والحيوية التى يرتضعها من لبانه ، اذ يستطيع التعبير بوضوح و بلاغة عما يجول فى ضميره من أفكار فيظهر بها الحق و يدمغ الباطل ،جميل جدا أن يجعل الخطابة لهذه البواعث من جملة الدروس المقررة فى المدرسة ، فتلقى الخطب فيهـا كل اسبوع من الاساتيذ والتلاميذ ، فترجو من الله سبحانه وتعالى أن يكون لهذا الدرس الاثر المنشود فى تقويم ألسنة الناشئة وتقوية ملكة الفصاحة فيهم . وفى ذلك نجح كبير .

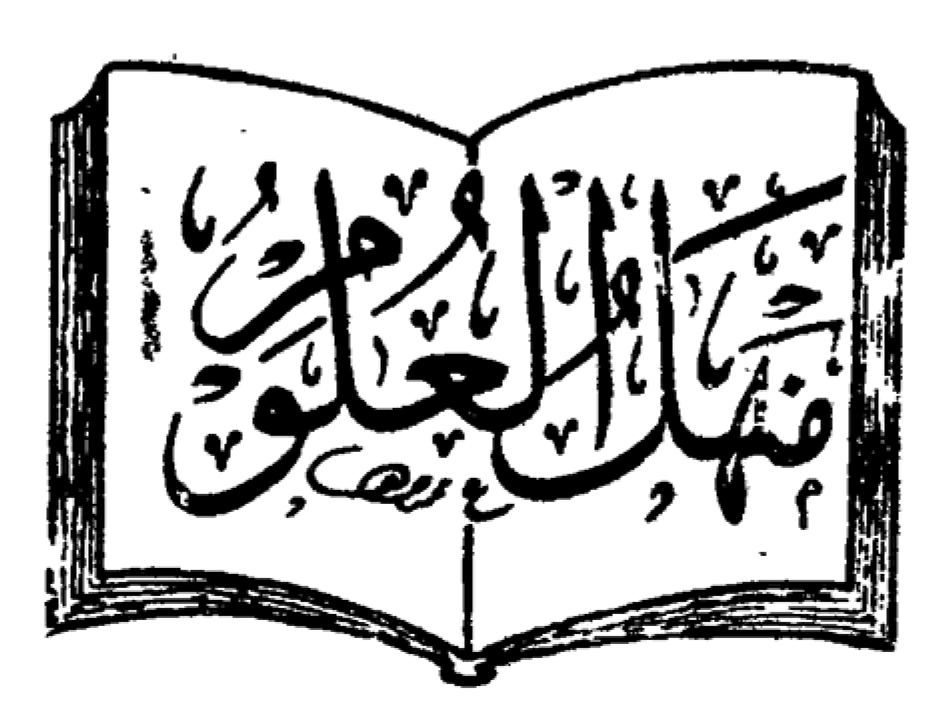
المدينة المنورة حمزة محمد حوحو

الطالب بالقسم العالى من مدرسة العلوم الشرعية

تتمة منهل المباحثات والمراسلات

١ — مرونة اللغة العربية وصلاحيتها لهضم اللغات الاخرى .

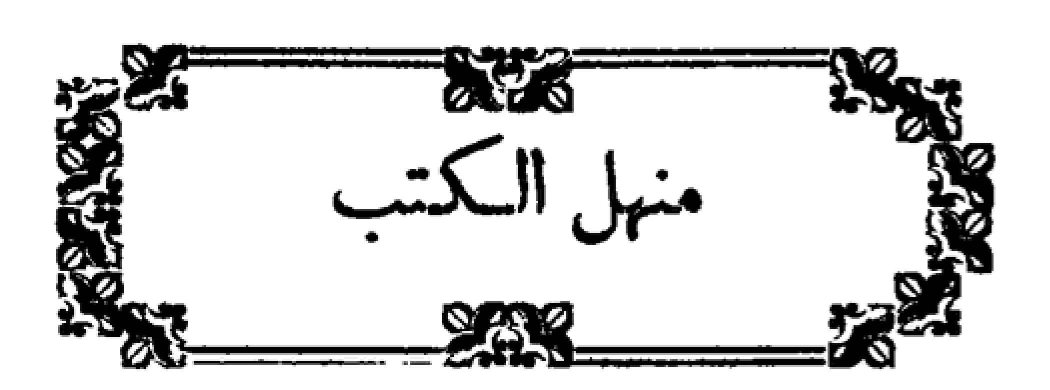
٢ — قدرة الشاعر العربي لهضم لغات من يخالطهم من الامم وصهرها فى قالب البيان العربى وهكذا يا سيدى تجد لـكل فرع اصلا ، ولـكل حديث قديما ، ولـكل درة خزانة في مكتبة الادب العربي الحافلة بالجواهر المـكنونة التى لا تزال اكثرية اضوائها الساطعة محجوبة عن انظار اهل العصر الحديث حتى الآن ؟ (مطالع)



احتفال مدرسة جيزان الاميرية

أقامت مدرسة جيزان الاميرية احتفالها السنوى لعامها الدراسى الثالث في ذى الحجة سنة ١٣٥٧ ﻫ بدار الحكومة بجيزان فكان احتفالا رائعاً ، أبان الناس مدى تقدم المدرسة ، واستدعي اعجابهم نهضتها وقد ترأس الحفلة معالى امير جيزان «محمد بن عبدالعزيز بن ماضى» وافتتح الحفلة بعشر من الذكر الحكيم تلاه التميذ محمد فتح الدين عقيلى بتجويد واتقان، وتلاه التلميذ عبده بن حمدز يلعى، فالقى خطبة رحب فيها بالحاضرين ، وقفاه التلميذ عبده محمد عبدالله باصهى اذ القى خطبة بين فيها مآثر جلالة الملك المعظم ، العلمية ونوه بنشره العلوم فى مملكته الفنية وعقبه التلميذ محمد عبده حربى بخطبا توحيدية ثم قام التلاميذ صالح بن على صالح ، يحيى سنان وعلي هادى ناصر بمحاورة بين عالم (ويمثله الاول) ونجار (ويمثله الثانى) وحداد (ويمثله الثالث) . ومضمون هذه المحاورة تفضيل العالم على الجاهل لبث روح العلم وحبه بين العموم ، وقد كان لهذه المحاورة صدى لطيف فى نفوس الحاضرين ثم خطب التلميذ يحيى بن عبدالله الملى خطابا دينيا مؤثراً ثم التلميذ حسن بهكلى فالتلميذ محمد حسين قدح وقد ضمنا خطبتيهما ابداء شعور أبناء المدرسة بالمحتفلين والدعاء لجلالة الملك المعظم وانجاله الفخام . ثم قام وكيل مدير مدرسة جيزان

(البقية على الصفحة ٤٠)



عمدة الأخبار فى مدينة المختار

تأليف الشيخ أحمد العباسى

طبع بمطبعة الشيمى باسكندرية على نفقة السيد اسعد طرابزونى

فى ٤٠٤ صفحة من القطع المتوسط

«اقدم هذا التاريخ لحضرة الفاضل ابى نبيه الانصاري اعترافا بمثابته بين الاخوان من الاحاديث عن هذا التاريخ الذى مضى عليه ثلاثة قرون كان فيها رهن محابس الخزائن حتى وفقنى الله لاصداره والتعليق عليه خدمة للعلم وارجو من الله الثواب ومن الاخوان التشجيع على عمل على مثل هذا. وانا اشكر الاستاذ سلفا على كلمته الذى سينشرها «المنهل» العذب الفرات عن هذا التاريخ ليظهر للعالم الاسلامي بمرآة بحثه هذا التاريخ . والله الموفق . وأرجو قبوله من ناشره والمعلق عليه : اسعد طرابزونى الحسينى »

كنت قد اطلعت على هذا الكتاب وطالعته وهو مخطوط ، رهن محابس الخزائن ، كما يقول ناشره ومهديه الفاضل الينا . وقد رأيت فوائد جمة كتبها المؤلف فيه عن الآثار القديمة وما حققه منها بنفسه ، بحسب أصول التحقق فى ذلك العصر . مما أقنعني بان العباسى هذا عالم خبرى وأثرى مما فطالما حكى لنا فى طيات كتابه هذا أنه ذهب بنفسه الى الاثر الفلاني وشاهده وحقق وجوده

وموطنه . وكنت لهذا رجوت الله تعالى أن يقيض من يخرج هـذا السفر الى نور الطبع والنشر ، فاذا السيد أسعد طرابزوني يقوم بهذه المهمة وفي رأيي ان ميزة المؤلف تتمثل وعنايته بهذه المشاهدات ، وقرب عصره من عصرنا اذ هو من اهل القرن الحادي عشر كما شاد به في الصفحة ٩٧ والصفحة ١٧٥ وذكره الاسماء المستعملة عندنا اليوم لبعض المآثر والاماكن كقربان وابي جيدة ، واحتفاله بتوضيح علاقة الاسم الحديث بالمسمى القديم وربطه الاسم الحديث بالاسم القديم كما فعل في (جفاف) اذ صرح بأنها (قربان) وابانته عن وجه تسمية ناحية جفاف بقربان بان قربان اسم رجل كانت له حديقة ذات عمارة شرقي مسجد الشمس الى جانب الشمال يفصل بينهما سيل ابي جيدة وسميت القرية باسمه واطلق هذا الاسم عليها تغليبا وكثرت فيها العمارات — فانت ترى من هذا التحليل البديع ثقوب نظر العباسي وتشهد ببراعته التاريخية ، وليس هذا وحده الموضوع الذى حلله تحليلا علميا معقولا ، فانه قد شرح لنا سبب تسمية ذي الحليفة بأبيار علي اذ يقول ما ملخصه : ان هذه الاضافة ليست الى علي بن ابي طالب بل الى شخص اسمه علي بني مسجد ذي الحليفة ورأى اسمه منقوشا عليه مذكورا في هذا النقش انه بنى هذا المسجد فنسب اليه وعم الاسم من باب الغلبة . والعباسي بهذا يصحح لنا ما وقع فيه سابقوه من المؤلفين من الوهم العلمي ، تحليلا مدعما بالمشاهدة والبحث العلمي الدقيق

كما انه القى ضوءاً ساطعا على دار سعد بن خيثمة فقال أنها تقع قبلي مسجد قباء وان بالدار مسجداً جدد في زمانه سنة ١٠٣٣ هـ (ص ١٧٥)

من هو العباسي ؟!

لقد بحثت عن ترجمته في « سلافة العصر وخلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر وقاموس الاعلام » فلم اعثر له على ذكر ، ثم عدت الى الكتاب نفسه (عمدة الاخبار) لاستلهمه ترجمة مؤلفه ــ والاثر يدل على المؤثر كما يقولون ــ ولقد فحصت الكتب

فحصا جيداً فلم أجد فيه الا ما يدل على أن عصر المؤلف هو (القرن الحادى عشر الهجرى) كما قال ناسخه وناشره ولكنى أعدت الكرة وتذكرت ان فى الزوايا خبايا ، ومالى لا أفحص هذه القصيدة التى استهل بها المؤلف كتابه ، لعل فيها (حل اللغز) . وكان الامر كذلك فمن مقارنة هذه القصيدة بما ذكره المؤلف من انه الف كتابه هذا عام ١٠٣٥ هـ استنتجت منهما جاعلها ترجمة العباسى وفق مايلى : —

« انه ولد فى المدينة هو وأجداده . أما ولادته فكانت عام ٩٦٥ هـ وعاش الى حين تأليفه الكتاب سبعة وسبعين عاما ، فهو معمر وكتابه هذا الفه على حين شيخوخته ، وهو قرشى عباسى مثر كريم واشترى بستان سميحة [1] فى العوالى وجعلها وقفاً لله تعالى . وقد حج سبعاً وخمسين حجة وعمرة » اهـ

أما زمن وفاته فهو بالطبع فى القرن الحادى عشر الهجرى ، واما تحديده وقتها فغير متيسر لنا الآن ولكن ما أدنى الموت الى من وصل سبعاً وسبعين سنة ! ونستنتج من عدم ذكر معاصريه لترجمته انه كان منعزلا ، أو كان غير مشهور فى عصره بالعلم والفضل . وهذا يظهر أيضا من عدم انتشار كتابه وقد يكون اشتغل بالتجارة وصرف همه الى الثراء فى شبابه وهو مع هذا يطلب العلم ويعلمه ويحضر مجالس أهل الفضل فحصل له بهذا ملكة علمية دعته فى آخر عمره الى كتابة هذا التأليف

أما انه ولد فى المدينة فيصرح به فى قوله فى القصيدة :

وفى دار خير الرسل عندك مولدى وفيها مقامي لم أحل داهر الدهر

وفي قوله .

تقسمت الاوطان بين المعاشر فكان نصيبي كابراً بعد كابر

---

(١) ومن لطائف الاتفاقات : ان السمهودي مؤرخ المدينة في القرن العاشر قال انه اشتري دار سكينة المأثورة واقام بها ، العباسي هذا افاد بانه كذلك اشترى بستان سميحة واوقفها ، وهي اثرية كذلك .

مدينة خير الرسل مهبط وحيه صقاها الهي ماطراً بعد ماطر

وأما أن ولادته كانت عام ٩٦٥ هـ فيؤخذ صراحة من مقارنة قوله :

ولي قد مضى سبعون عاماً مصانة [1] تنيف بسبع طاب زرعاً لباذر

فها هو يقول لنا هنا انه حين تأليفه هذا الكتاب مضى من عمره سبع وسبعون سنة ، وتأليفه لهذا الكتاب كان عام ١٠٣٥ هـ فاذا أسقطنا سبعاً وسبعين من الف وخمس وثلاثين يصير الباقي عندنا تسعمائة وخمساً وستين سنة ، وهذه هي سنة ولادة المؤلف بعينها . وأما انه قرشي عباسي ، فيصرح بعباسيته في طليعة كتابه ، ويؤيد ذلك بقوله في القصيدة :

ولي نسب أرجو اليه يجرني شريف كريم فاخر بعد فاخر

وأما ثراؤه واشتراؤه بستان سميحة ووقفه إياه فيشيد به في قوله عنها : وقد ملكت هذه الحديقة بفضل الله تعالى وأوقفتها وجعلت بئرها مورداً مباحاً لكل وارد » . وأما انه حج سبعا وخمسين حجة وعمرة فنص عليه في قوله :

تخللها خمسون حجا وعمرة تنيف بسبع حبذا من ذخائر

وبعد فاننا نعتبر ترجمتنا للشيخ العباسي مؤرخ المدينة في القرن الحادي عشر ، بهذه الكيفية التي قدمناها للقراء ، اكتشافا علمياً موفقاً يسرنا تسجيله على صفحات « المنهل » خادمة العلم والثقافة والادب في هذه البلاد المقدسة .

ولقد سها الطابع فادمج بعض التعليقات في المتن ، وكان الأولى فصلها ليعلم الاصل بصراحة من الفرع . وهناك غلطات مطبعية تدرك بالتأمل .

وتداخل بعض العناوين مع ماقبلها من الموضوعات في بعض الاماكن .

---

(١) الصواب : « مصونة » لانه اسم مفعول من (صان) الثلاثي وقد أوضحنا ذلك في كتيبنا المطبوع المسمي « اصلاحات في لغة الكتابة والادب » فراجعه ان أردت التوضيح الشافي الكافي .

والتأمل يميز العنوان والموضوع المستجد عما قبله . وقد صحح ألفاظ الكتاب الأصلي استاذنا فضيلة الشيخ محمد الطيب الانصاري المدرس بالمسجد النبوي الشريف ، كما علق ناشره السيد احمد طرابزوني عليه وقدم له بمقدمة ، وزينه برسوم في طليعتها رسم جلالة الملك المعظم « عبد العزيز آل سعود » ورسم صاحبي السمو الملكي ولي العهد « الامير سعود » والنائب العام « الامير فيصل » ورسم صاحب المعالي وكيل امير المدينة المحبوب « عبد الله الديري » ورسم الناشر .

ومن لطيف المصادفات ان كان كتاب العباسي هذا وهو مخطوط من مصادر كتابنا « آثار المدينه المنورة » . فاذا احد مصادره — وهو مطبوع — كتابنا « آثار المدينه المنورة » ؟

(تتمة منهل العلوم)

الاستاذ احمد حمزة عزب والقى خطبة حث فيها أولياء الطلاب على اغتنام الفرصة لتعليمهم في عهد جلالة الملك المعظم ، فكان لها وقع حسن في النفوس ونهض عقبه الاستاذ علي احمد عيسى احد اساتذة المدرسة فالقى خطبة دينية خشعت لسماعها قلوب المحتفلين ، وقفاه الشاب الاديب معتوق شيخون محاسب رسوم جيزان ، فالقى خطبة بديعة كان لها احسن الاثر في نفوس الحاضرين وختمت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، وخرج المحتفلون لاهجين بالثناء ، هاتفين بالدعاء ببقاء جلالة الملك المحبوب (عبدالعزيز آل سعود) الذي أحيا هذه البلاد بسهره الدائم ولمناسبة اجراء هذا الاحتفال رأينا التلاميذ يقبلون بكثرة للانضمام في سلك المدرسة . حفظ الله جلالة مليكنا المعظم ذخراً للعروبة والاسلام ؟

وكيل مراسلكم بجيزان
احمد حمزة عزب

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

